مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية
University of Anbar Journal for Humanities
P. ISSN: 1995-8463 E.ISSN: 2706-6673
المجلد ١٧- العدد ٢ – حزيران ٢٠٢٠ | Volume 17- Issue 2- June 2020

التبشير المسيحي واثره في التقاليد المحلية في امريكا هاواي أنموذجا

أ.م. د. ايناس سعدي عبدالله أ.د. اسامة عدنان يحيى
الجامعة المستنصرية- كلية الآداب
enas1920@uomustansiriyah.edu.iq

DOI
10.37653/juah.2020.170869

تم الاستلام: ٢٠١٩/٦/١٠
قبل للنشر: ٢٠١٩/٨/٨
تم النشر: ٢٠٢٠/٦/١

الكلمات المفتاحية
تبشير
مسيحية
امريكا
هاواي

الملخص:

جزر هاواي وتقع في وسط المحيط الهادي عاصمتها هونولولو، وعرفت اولاً باسم جزر ساندويتش، وهي من اصل بركاني، تُحيط بها شعاب مرجانية. ينتمي سكانها من الناحية العرقية للجنس البولينيزي. يعود الفضل في اكتشافها الى الكابتن جيمس كوك(١٧٢٨-١٧٧٩م) الذي فقد حياته فيها اثناء رحلته الثالثة والاخيرة خلال نزاع مسلح مع السكان المحليين؛ ثم اصبحت جزء من الولايات المتحدة الامريكية عام ١٨٩٨م. بدأ التبشير في هاواي على يد المبشرين الامريكيين، وبشكل خاص على يد مجلس المفوضين الامريكي للبعثات الاجنبية منذ عام ١٨٢٠، قد سببت تلك البعثات اثر كبير في التقاليد المحلية لدى سكان تلك الجزر، ظهرت بشكل ملحوظ في اساطيرهم المحلية التي تأثر جزء منها بما ورد في الكتاب المقدس كما سيتضح من الدراسة الحالية.

Christian evangelization and its impact on local Hawaiian traditions as a model

Dr. Enas Saadi Abdullah Prof.Dr Osama Adnan Yahya
University of Mustansiriya- College of Arts

Abstract:
The Hawaiian Islands are located in the center of the Pacific Ocean, Its capital Honolulu, Called the first time Sandwich Islands, It is of volcanic origin surrounded by coral reefs. Its population is ethnically ethnic Polynesian. Discovered by Captain James Cook (1728-1779) Who lost his life during his third and last trip during an armed conflict with the local population. Hawaii became part of the United States in 1898. The evangelization of Hawaii began at the hands of American Board of Commissioners for Foreign Missions (1820). These missions have had a significant impact on the local traditions of the inhabitants of these islands, Have appeared remarkably in their local legends, some of which were influenced by the Bible as will be seen from the present study.

Submitted: 10/06/2019
Accepted: 08/08/2019
Published: 01/06/2020

Keywords:
Preaching
Christian
America
Hawaii.

©Authors, 2020, College of Education for Humanities University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

ولاية هاواي الامريكية.

جزر هاواي ولاية امريكية مساحتها ١٦.٧٠٦كم٢، وعدد سكانها وفق احصائية عام ٢٠٠٨ بلغ ١.٢٨٨.٦٦٥ نسمة، وتقع في وسط المحيط الهادي على بعد ٣٣٧٨كم من سان فرانسيسكو، وعاصمتها هونولولو، وتتألف من ثماني جزر كبيرة هي: هاواي وهي اكبرها، واواهو وهي اكثرها سكاناً وفيها العاصمة هونولولو، وماوي، وكواي، ولاناي، ونيهاو، مولوكاي، وكاهولاي، فضلاً عن العديد من الجزر الصغيرة. وعرفت اولاً باسم جزر ساندويتش، ثم غلب عليها اسمها الحالي نسبة الى اكبر جزرها هاواي. والمجموعة كلها من اصل بركاني، تُحيط بها شعاب مرجانية، وتُكثر البراكين الخامدة والثائرة في جزيرتي هاواي وماوي اللتين تُعدان من اكبر المناطق البركانية في العالم. وتشتهر ولاية هاواي باعتدال جوها وسحر مناظرها الطبيعية مما جعلها مقصداً للسياحة؛ وتربتها خصبة تُزرع فيها غلات كثيرة جيدة اهمها: قصب السكر، والاناناس، والارز، والقطن، والبن، والسيسل، والبندق؛ وتُربى هناك الخنازير البرية، والماعز، وانواع الدواجن، مؤخراً؛ وتنتشر في الجزر مصائد الاسماك التي تُعد من اعظم الثروات الطبيعية هناك. تعود علاقتها مع الولايات المتحدة الامريكية الى عام ١٨٢٠ عندما نزلها المبشرون الامريكيون للمرة الأولى، ثم عقدت اتفاقية تجارية معها عام ١٨٧٥م، وفي عام ١٨٩٨ تم ضمها رسمياً للولايات المتحدة الامريكية(١).

ينتمي السكان من الناحية العرقية للجنس البولينيزي، إذ يوصف سكان الجزر البولينيزية دائماً بأنهم محصلة اختلاط ثلاث مجموعات جنسية وهي القوقازية والمغولية والزنجية، ومهما كان الخليط فسكان بولينيزيا متجانسين في صفاتهم الجنسية، وبصفة عامة لونهم بني فاتح، وطوال القامة، وبدون لحية، وشعر بني ممووج، وعيون بنية، وملامح الوجه توحي بارتباطهم بسلالة البحر المتوسط. ولغة البولينيزيين متجانسة ايضاً على امتداد الجزر البولينيزية، وقد دفع هذا الارتباط اللغوي والجنسي الذي يسود في بولينيزيا بعض الباحثين الى الاعتقاد بأن انتشارهم الجغرافي والواسع فوق عدد كبير من الجزر يرجع الى فترة حديثة نسبياً. وبشكل عام ينقسم الباحثين حول اصل البولنيزيين الى فرضيتين هما:

الفرضية الاولى: اقترحها ثور هايردال(Thor Heyerdahl) وتشير ان البولينيزيين وفدوا من العالم الجديد حيث اعتمدوا في ذلك على رحلة طواف من بيرو(Peru) الى جزر كواموتو وهي اشارة الى امكانية اتصال الهنود الامريكيين بتلك الجزر، غير ان هذا الافتراض

لم يجد استجابة لدى الباحثين الذين درسوا البولينيزيين حيث لم يجد في التركيب الجنسي اي اصول تعود الى العالم الجديد أو أي اتصال حضاري جاء من هذا الاتجاه.

الفرضية الثانية: تشير الى ارتباط البولينيزيين وثقافتهم بالقارة الاسيوية ولاسيما الجزء الجنوب الشرقي منها، فالخليط الجنسي للبولينيزيين يمكن ارجاعه الى وجود مجموعات سلالية مختلفة في جنوب شرق اسيا، واكثر من ذلك، فإن الارتباط اللغوي بين البولينيزيين والملايووبين امر واضح، اذ ينتمي المجموعتان الى العائلة اللغوية الملاووية–البولينيزية. وخلاصة كل هذه الادلة فإن الجزء الاعظم من ثقافة البولينيزيين لها اصولها ومثيلها في اندونيسيا. ويعتقد بعض الباحثين انه حتى لو امكن تتبع موجات هجرات البولينيزيين وطرقها إلا ان ذلك لابد ان يعتمد على علم الاجناس والاساطير الخاصة بالبولينيزيين انفسهم. وبالتأكيد يتفق الباحثين حالياً على ان استقرار البولينيزيين في جزر بولينيزيا قد تم في فترة حديثة لا تزيد عن ٢٠٠٠ عام مضى، وربما اقل من ذلك، وان البولينيزيين قد قدموا من بعض اجزاء اندونيسيا، ذلك فضلاً الى ان جزر سوسيتي كانت من اوائل المناطق التي استوطنت في وسط وشرق بولينيزيا حيث برزت هناك صفات وانماط الثقافة البولينيزية من الاسس الحضارية الاندونيسية؛ كذلك انتشر من وسط بولينيزيا السكان الى الخارج من جزيرة الى اخرى الى ان استوطنوا النقاط البعيدة في هاواي وجزر ماكيز وايستر ونيوزيلندا(٢).

اما جزيرة هاواي موضوع الدراسة فهي كما قلنا اعلاه اكبر جزر الولاية، وتبلغ مساحتها حوالي ١٠.٤٢٣كم٢، ويبلغ عدد سكانها حسب احصائية عام ٢٠٠٨ نحو ١٤٨.٦٧٧ نسمة، وتقع في اقصى جنوب ولاية هاواي، وتتألف من ثلاث كتل جبلية كبيرة تعلو بعض قممها رؤوس بركانية؛ وتتألف شواطئها الشمالية والشمالية الشرقية من مرتفعات صخرية تقف إزاء البحر كالجدار، والشواطئ الغربية والجنوبية اراضٍ مستوية عموماً تعلو قليلاً عن سطح البحر. ومناخها يتراوح بين الاستوائي الحار في الشواطئ الجنوبية الى البارد المتجمد في قمم الجبال في الشمال؛ وهناك مساحات واسعة من الارض تغطيها الصخور البركانية، تجاورها مساحات اخرى مكسوة بالأحراش. وتُكثر بالجزر الشلالات، وفي جنوبها الشرقي شاطئ متسع نغطى بالرمال السوداء، ويقوم عند سفح جبل موناكي سهل باركر رانش تبلغ مساحته نصف مليون فدان، وتكفي مواشيه معظم حاجة المنطقة من اللحوم، ويُزرع في

جزيرة هاواي البن، والسيسل، وقصب السكر، وتنتشر مصائد الاسماك على الشواطئ الغربية(٣).

اكتشاف جزر المحيط الهادي وهاواي.

يعود الفضل في اكتشاف جزر هاواي الى الكابتن جيمس كوك(James Cook)(١٧٢٨-١٧٧٩م) وهو ابن مزارع في مقاطعة يوركشاير في انكلترا، عمل في صغره عند صاحب مصنع للسفن، وتعلم الكثير عن الملاحة، وفي سن الـ ٢٧ دخل الاسطول الملكي البريطاني، واشترك في المعارك البحرية ضد الفرنسيين في المياه الامريكية في حرب السبع سنوات، وكان ممن اظهروا مهارة عظيمة في عبور نهر سانت لورنس في بعثة الجنرال وولف في الحرب، وكمساح بحري خدم اربع سنوات في مسح جزيرة نيوفوندلاند، ثم ارسلته الحكومة البريطانية للقيام باستكشافات جغرافية في البحار الجنوبية، وقد قام بثلاث رحلات مهمة، واظهر كفاءة قيادية في استكشافاته جعلته من المستكشفين العظام في التاريخ، وعده الشعب البريطاني احد اعظم المستعمرين الذين شيدوا الامبراطورية البريطانية(٤). اما رحلاته الثلاث فهي:

- الرحلة الاولى(١٧٦٨-١٧٧٠): في عام ١٧٦٨انتخبت الجمعية الملكية البريطانية الكابتن كوك رئيساً لبعثة رصد مرور كوكب الزُهرة في المحيط الاطلسي، وقد غادرت رحلته انگلترا في ٢٦ اب ١٧٦٨، فسار حول رأس هورن في جنوب امريكا الجنوبية الى جزيرة تاهيتي(Tahiti) في ١٣ نيسان ١٧٦٩، ثم الى جزر سويستي ورصد مرور كوكب الزُهرة، ثم عبر المحيط الهادي لكي يبحث عن القارة الجنوبية المجهولة التي ظن المكتشف الهواندي تاسمان(Tasman)(١٦٤٢-١٦٤٣) انه اكتشفها؛ ووصل بعد ذلك الى نيوزيلاندا(New Zealand) عام ١٧٧٠، وواصل سيره الى هولاندا الجديد(استراليا)، ثم ارتاد شاطئها الشرقي الى خليج بوتاني(بوتاني)(Botany) الى رأس كوك، وكادت سفينته تتكسر على الحاجز المرجاني، وبيّن كوك ان استراليا غير متصلة بـ غينيا الجديدة وسمى هذا الجزء ويلز الجديدة(New Wales)، لمشابهتها لـ ويلز في انگلترا عند شاطئ سوان سي(Swan Sea)، ونزل في المكان الذي بُنيت فيه مدينة سيدني فيما بعد وعدها ملكاً لبريطانيا بشكل رسمي؛ ثم عبر مضيق توريس الى بتافيا ورجع الى انگلترا عن طريق رأس الرجاء الصالح

حول افريقيا؛ وقد اوضح في رحلته الاولى ان استراليا ونيوزيلاندا ليستا متصليتين بتلك القارة الجنوبية التي شغلت بال جميع رحالي العالم في ذلك الوقت(٥).

❖ الرحلة الثانية(١٧٧٢-١٧٧٥): في رحلته الثانية سافر كوك لحل معضلة وجود القارة الجنوبية المجهولة في ذلك الوقت فسافر لرأس الرجاء الصالح ومن هناك جعل سيره على شكل خط منكسر حول القطب الجنوبي وهناك اتضح له عدم وجود تلك القارة المجهولة، ثم امضى بقية فصل الشتاء متنقلاً بين الجزر العديدة التي اكتشفها قبله الهولنديون والاسبان والانكليز ورسم ذلك على خرائطه، ثم من هناك عبر المحيط الهادي الى استراليا ونيوزيلاندا مرة اخرى، واكتشف جزيرة كاليدونيا الجنوبية عام ١٧٧٤، ثم واصل سيره الى رأس هورن، ودار حول الساحل الجنوبي من استراليا وافريقيا وامريكا الجنوبية، وبيّن للعالم ان ليس هناك قارة كبيرة في النصف الجنوبي من الكرة الارضية سوى هولندا الجديدة(استراليا) التي سماها كوك من قبل ويلز الجديدة وهي صغيرة بالنسبة للقارات الكبرى في النصف الشمالي من الكرة الارضية، ولم يعد من رحلته هذه من رجاله إلا اربعة من اصل ١١٨ رجلاً(٦).

❖ الرحلة الثالثة(١٧٧٦-١٧٧٩): في عام ١٧٧٦ ارسل الملك البريطاني جورج الثالث الكابتن كوك في رحلته الثالثة، فسافر الاخير عن طريق رأس الرجاء الصالح الى جزر سويستي، ثم عرج الى الشمال الشرقي واكتشف جزر هاواي التي اكتشفها الاسبان سابقاً في القرن السادس عشر لكنها فُقدت بعد ذلك، وسماها جزر ساندوتش، باسم وزير البحرية الانكليزية في ذلك الوقت، ثم ذهب منها الى مضيق جوان دي فيوكا في امريكا الشمالية واثبت كوك ان البحر الداخلي الذي ذكره جوان دي فيوكا غير موجود بالمرة، وقد ارتاد الشمال الغربي من شاطئ امريكا الى رأس بارو ثم تعذر عليه المرور هناك لكثرة الثلج، وفي اثناء ذلك مسح شواطئ مضيق بيرنغ، وقاس المسافة فوجدها ٣٦ ميلاً، ثم رجع الى جزيرة هاواي فقتله سكان تلك الجزيرة عام ١٧٧٩، ورجعت سفنه الى بريطانيا(٧).

التبشير المسيحي في هاواي:

بدأ التبشير في هاواي على يد المبشرين البروتستانت الامريكيين، وبشكل خاص على يد مجلس المفوضين الامريكي للبعثات الاجنبية(ABCFM)، وهي اول جمعية تبشيرية اجنبية امريكية تأسست في عام ١٨١٠ في نيو انغيلاند، وقد تم ارسال العديد من المبشرين من خلالها الى العديد من البلدان والى داخل المناطق الامريكية، ولكن كان العمل في هاواي

ملحوظاً بشكل خاص؛ فمن عام ١٨٢٠–١٨٤٨، عمل اكثر من ٨٠ مبشراً في هاواي، وقدموا المسيحية، والتعليم الغربي، والصحافة الى السكان المحليين(٨). وقد ارسل مجلس المفوضين ١٢ بعثة تبشيرية الى هاواي هي:

البعثة الاولى: انطلقت بوسطن ووصلت الى هاواي يوم ٣٠ اذار ١٨٢٠.

البعثة الثانية: انطلقت من نيو هافن ووصلت هاواي يوم ٢٣ نيسان ١٨٢٣.

البعثة الثالثة: انطلقت من بوسطن ووصلت هاواي في ٣٠ اذار ١٨٢٨.

البعثة الرابعة: انطلقت من نيو انغيلاند ووصلت هاواي في ٧ حزيران ١٨٣١.

البعثة الخامسة: انطلقت من بوسطن ووصلت هاواي في ١٧ ايار ١٨٣٢.

البعثة السادسة: انطلقت من مينتور ووصلت هاواي في ١ ايار ١٨٣٣.

البعثة السابعة: انطلقت من هيلسوبونت ووصلت هاواي ٦ حزيران ١٨٣٥.

البعثة الثامنة: انطلقت من بوسطن ووصلت هاواي في ٩ نيسان ١٨٣٧.

البعثة التاسعة: انطلقت من غلوستر ووصلت هاواي في ٢١ اذار ١٨٤١.

البعثة العاشرة: انطلقت من بوسطن ووصلت هاواي في ٢٤ ايلول ١٨٤٢.

البعثة الحادية عشرة: انطلقت من بوسطن ووصلت هاواي في ٢٤ تموز ١٨٤٤.

البعثة الثانية عشرة: انطلقت من بوسطن ووصلت هاواي يوم ٦ شباط ١٨٤٨(٩).

لم يقتصر التبشير على الكنيسة البروتستانتية بل شاركهم التبشير الكاثوليك، ومن ابرز المبشرين المسيحيين في هاواي كان القديس داميان مولوكاي(St. Damien of Molokai)، ودُعي ايضاً بـ الاب داميان، واسمه الاصلي جوزيف دي ڤيستر(Joseph de Veuster)، الذي ولد في بلجيكا في ٣ كانون الثاني ١٨٤٠، وقد كرس حياته للعمل التبشيري في هاواي، واصبح احد قديسي الكنيسة الكاثوليكية الرومانية، وقد اصبح احد اعضاء جمعية القلوب المقدسة ليسوع ومريم منذ عام ١٨٥٨، ووصل الى هاواي مبشراً عام ١٨٦٣. وفي عام ١٨٦٤ تم تعيينه قساً في كنيسة هونولولو(Honolulu)، ثم تولى التبشير بين اولئك المصابين بمرض الجذام التي قامت حكومة هاواي بترحيلهم الى كالابوري في جزيرة مولوكوي، وقد شغل منصب القس والطبيب في المستعمرة، فتولى مهمة تحسين المياه والمواد الغذائية والاسكان هناك، واسس اثنين من دور الايتام. في عام ١٨٨٤ اصيب الاب داميان بالجذام ورفض مغادرة الجزيرة من اجل العلاج، وتوفي في ١٥ نيسان ١٨٨٩، وبعد

وفاته تم دفنه في المستعمرة، ولكن في عام ١٩٣٦ تم نقل رفاته الى بلدته في لوڤين في بلجيكا(١٠).

التبشير المسيحي واثره في التقاليد المحلية في هاواي:

١. اسطورة الخلق من هاواي:

تذكرة اسطورة الخلق من هاواي ان الـ كاني(Kane)، وكو(Ku)، ولونو(Lono) أو ضوء الشمس، والمادة، والصوت، شكلوا سوية ثالوثاً يُعرف باسم كو–كاوا–كاهي(Ku-Kaua-Kahi) او الاتحاد الاعلى الاساسي، وكان يتم التوجه الى هذا الاتحاد بالعبادة من خلال نداءات من قبيل (هي–كا–پو–لوا، او–ي)(Hi-ka-po-loa, Oi,e)، وتعني: "يا ايها العظيم"، وما شابه ذلك. ويعود وجود هذه الآلهة الى بداية الزمان قبل حلول الفوضى ومنذ ذلك الحين، او بحسب تعبير سكان هاواي: (ماي كا پو ميا)(mai ka po mia): "منذ وقت الليل والظلام والفوضى". وقد شاءت ارادة الآلهة تبديد الظلام والفوضى، التي عمت الكون في ذلك الزمن السحيق، فراح الضوء ينسرب في فضاءات الكون؛ ثم قامت الآلهة بخلق السموات، وعددها ثلاثة، وجعلوها مكاناً لسكناهم، ثم خلقوا الأرض لتكون المكان الذي يريحون فيه اقدامهم أو بتعبير سكان هاواي(هي كيهينا هونوا آ كاني)(he kehina honua a kane)؛ ثم خلقوا الشمس والقمر والنجوم وعدداً من الملائكة أو الارواح لتتولى الاشراف عليها اي(اي كيني اكوا)(I kini akua)؛ وخلقوا الانسان ليصبح صنواً او نموذجاً يشبه الإله كاني(Kane)، وخُلق جسم الإنسان الأول من طمي الأرض الحمراء(ليپو اولا)(Lepo ula) أو(الايا)(alaea)، ممزوجاً بلعاب الآلهة(واي ناو)(Wai nao)، وخلقت الآلهة رأس الإنسان من طين ابيض(پالولو)(Palolo)، وقام الإله لونو(Lono) بإحضار الطين من اركان العالم الاربعة. وحين اكتمل خلق النموذج الارضي للإله كين نفخت الآلهة الثلاثة في انفه ودعته الى النهوض، فدبت فيه الروح واصبح كائناً حياً؛ وبعد ذلك خُلقت أول امرأة(لالو پوهاكا)(Lalo puhaka)، من احد اضلاع الرجل اثناء نومه، واصبح هذان الاثنان ابوا البشرية، وتتم الاشارة لهما في الاناشيد والاساطير المختلفة بالكثير من الاسماء المتباينة، لكن الاسم الاكثر شيوعاً للرجل هو كوهونوا(Kumuhonua)، والاكثر شيوعاً للمرأة كيولاكوهونوا(Keolakuhuona) أو لالاهونوا(Lalahonua)(١١).

بعد ان استعرضنا اسطورة الخلق من هاواي لابد من الانتباه الى ان هناك بعض المؤثرات اليهودية–المسيحية دخلت الى التقاليد المحلية نتيجة التبشير المسيحية لاسيما واذا ادركنا ان الكتاب المقدس يتألف من قسمين هما العهد القديم ويتألف من (التوراة، وكتب التاريخ، وكتب الحكمة، وكتب الانبياء)؛ والعهد الجديد ويتألف من(الاناجيل، اعمال الرسل، ورسائل القديسين، وكتاب يوحنا اللاهوتي)، يمكن ايضاح تلك المؤثرات في الجدول ادناه:

اسطورة الخلق من هاواي	اسطورة الخلق في الكتاب المقدس
يمثل كين وكو ولونو ثالوثاً يُعرف باسم الاتحاد الاعلى الاساسي.	بلا شك كانت فكرة الثالوث قد تسربت الى التقاليد المحلية في هاواي نتيجة للتبشير المسيحي فحسب التي يظهر فيها الله مكوناً من ثالوث هو الاب، والابن، والروح القدس(١٢).
وجود هذه الآلهة الى بداية الزمان قبل حلول الفوضى	كانت الارض خاوية خالية، وعلى وجه الغمر ظلام، وروح الله يرف على وجه المياه(تكوين،١: ٢).
وخلق الالهة الانسان ليصبح صنواً او نموذجاً يشبه الإله كاني	قال الله: "لنصنع الانسان على صورتنا كمثالنا"(تكوين،١: ٢٦)؛ وفي مقطع اخر نقرأ: "فخلق الله الانسان على صورته، على صورة الله، ذكراً وانثى خلقهم"(تكوين،١: ٢٧).
خُلق جسم الإنسان الأول من طمي الأرض الحمراء، في حين خلقت الآلهة رأس الإنسان من طين ابيض، وقام الإله لونو، بإحضار الطين من اركان العالم الاربعة.	ان الانسان خُلق من طين: "جبل الرب الإله ادم تراباً من الأرض..."(تكوين،٢: ٧)؛ ومن جانب اخر يبدو ان النص الذي يشير ان الإله لونو جلب الطين من اركان العالم الاربعة قد دخل الى التقاليد المحلية في هاواي من خارج الكتاب المقدس، فهناك اسطورة يهودية ان التراب الذي جُبل منه جذع ادم جيء به من

	بابل والذي جُبل منه الرأس من اسرائيل و الذي صُنع منه ردفاه من قلعة بابل الموسومة (Agma) وتراب اضلاعه من اماكن اخرى(١٣).
حين اكتمل خلق النموذج الارضي للإله كين نفخت الآلهة الثلاثة في انفه ودعته الى النهوض، فدبت فيه الروح واصبح كائناً حياً.	جبل الرب الإله ادم تراباً من الارض ونفخ في انفه نسمة حياة، فصار آدم نفساً حية(تكوين،٢: ٧).
خُلقت أول امرأة من احد اضلاع الرجل اثناء نومه	اوقع الرب الإله ادم في نوم عميق، وفيما هو نائم اخذ احد اضلاعه وسد مكانها بلحم، وبنى الرب الإله امرأة من الضلع التي اخذها من آدم(تكوين،٢: ٢٢-٢٣).

وقبل ختام الموضوع لابد من التنويه الى مسألة ذات اهمية خاصة وهي اشارة اسطورة الخليقة من هاواي الى ان جسم الإنسان الأول خُلق من طمي الأرض الحمراء ممزوجاً بلعاب الآلهة، وهذا يذكرنا جيداً بالأسطورة البابلية الخاصة بخلق الانسان التي تذكر:

"ذبحوا(الآلهة) خلال اجتماعهم،
ايلا ويلا، الإله الذي يتمتع بالذكاء
ومزجت نينتو الطين
بدمه وبلحمه
وسمعوا قرع الطبول الى ابد الآبدين
واتت روح الى الوجود من لحم الإله
واعلنتها(نينتو) اشارة حية له.
واتت الروح الى الوجود كي لا يُنسى(الإله الذبيح)
وبعد ان مزجت ذلك الطين
دعت الـ انوناكي، الآلهة العظام
وبصق الـ ايگيگي الآلهة العظام
بصاقاً فوق الطين"(١٤).

علينا ان نتساءل هنا: ان كان هذا التشابه هو نتاج الصدفة البحتة؟ ام هناك مؤثرات بابلية قد وصلت يوماً الى تلك الجزر؟ وبما اننا لا نمتلك حالياً اي دليل عن وجود اي اتصال حضاري بين مناطق الشرق الادنى وجزر المحيط الهادي لذا سيكون من الافضل القول ان هذا التشابه هو من باب الصدفة المحضة.

٢. اسطورة الجنة.

تذكر اساطير هاواي الموطن البدائي الاول الذي سكنه اسلاف البشر بأرفع معاني الثناء، فقد اطلق عليه العديد من الاسماء ذات المعاني المتباينة، لكن اقدمها واكثرها شيوعاً هو كالانا–اي–هاو–اولا(Kalana-i-hau-ola)(كالانا ذو الندى الواهب للحياة)، وكان هذا الموطن يقع في بلد كبير، او في قارة أُطلق عليها في الاساطير المختلفة مثل: كاهيكي–هونوا–كيلي(Kahiki-honua-kele)، وكاهيكي–كو(Kahiki-ku)، وكاپا–كاپا–اوا–ا–كين(Kapa-kapa-ua-a-kane)، ومولو–لاني(Molo-lani). ومن بين الاسماء الاخرى للموطن الرئيس أو الجنة هناك پالي–اولي(Pali-uli)،وتعني: "الجبل الازرق"؛ واينا–اي–كا–كاوپو–او–كين(Aina-i-ka-kaupo-o-kane)، وتعني: "الارض في قلب كين"؛ واينا–واي–اكوا–ا–كين، وتعني: "ارض المياه الإلهية في كين". وتذكر الاساطير ان پالي–اولي ارض مقدسة ومحرمة، وان على الانسان ان يكون صالحاً حتى يصل إليها، اما لو ارتكب الخطايا والذنوب فلن ينالها، وكذلك ان نظر خافه وبكى ندماً على الماضي، وكذلك ان فضل عائلته عليها، فسوف يُحرم من الوصول الى پالي–اولي. ومن بين حلي الجنة البولينيزية أو الـ كالانا–اي–هاو–اولا(Kalana-i-hau-ola) ينمو الـ اولو كاپو آ كين وتعني: "فاكهة الخبز المحرمة من اجل كين"، وكذلك الـ اهيا–هيموليلي، وتعني: شجرة التفاح المقدسة، ويقال ان الكهنة القدماء كانوا يعتقدون ان ثمار هذه الاشجار المحرمة ترتبط بطريقة ما بوفاة كوموهونوا ولالاهونوا، اول رجل وامرأة على وجه الارض؛ ومن ثم نجد في الاناشيد القديمة اسماء كين–لا–اولي(Kane-laa-uli)، وكومو–اولي(Kumu-uli)، وكولو–ايپو(kulu-ipo)، اول الهابطين، وغيرها من الاسماء المشابهة التي اطلقت على الرجل الذي نزل الى الارض بسبب الشجرة(١٥). بعد ان انتهينا من استعراض اسطورة الجنة لدى شعب هاواي لابد من تحديد ملامح المؤثرات التي دخلت اليها من الكتاب المقدس عن طريق التبشير المسيحي، وهي كما في الجدول ادناه:

اسطورة الجنة من هاواي	اسطورة الجنة في الكتاب المقدس
تمثل الجنة الموطن البولينيزية الموطن الاول لأسلاف البشر	غرس الرب الإله جنة في عدن واسكن هناك ادم الذي جبله(تكوين،٢: ٨).
احدى اسماء الجنة البولينيزية هي ارض المياه الإلهية في كين	كان يخرج من عدن نهر فيسقي الجنة ويتشعب من هناك فيصير اربعة انهار احدها اسمه فيشون، والثاني اسمه جيحون، والثالث اسمه دجلة، الرابع هو الفرات(تكوين،٢: ١٠-١٤).
في الجنة البولينيزية هناك نباتات مقدسة مثل فاكهة الخبز المحرمة من اجل كين؛ وشجرة التفاح المقدسة	انبت الرب الإله من الارض في جنة عدن كل شجرة حسنة المنظر وطيبة المأكل، وكانت شجرة الحياة وشجرة الخير والشر في وسط الجنة(تكوين،٢: ٩). وفي مقطع اخر يظهر ان الجنة هي التي تُبنت مزروعاتها: "الجنة تُنبت زرعها"(اشعياء،٦١: ١١)؛ ويمكن ان نلاحظ ان الساميين القدماء ومنهم الاسرائيليون القدماء عدوا شجرة التفاح شجرة الحياة لديهم(١٦).
ان ثمار الاشجار المحرمة ترتبط بطريقة ما بوفاة كوموهونوا ولالاهونوا، اول رجل وامرأة على وجه الارض	يأكل آدم وحواء من شجرة الخير والشر فيطردهما قبل ان يأكلا من شجرة الحياة فيصبحا خالدين لذا يصبح مصيرهما الموت(تكوين،٣: ١-١-٢٤).

٣. اسطورة ابنا الرجل الأول.

تفيد اساطير هاواي ان الابن الاكبر للرجل الأول الذي خلقته الآلهة كوموهونوا(Kumuhonua) كان اسمه لاكا(Laka)، اما الثاني فاسمه(اهو)(Ahu)، وتشير اسطورة ان لاكا كان رجلاً شريراً وقتل شقيقه اهو(١٧).ولا تحتاج هذه الاسطورة الى تحليل

لكي يدرك القارئ مدى تأثير اسطورة قايين وهابيل في الكتاب المقدس على الاسطورة من هاواي، فحسب الاسطورة الواردة في الكتاب المقدس كان لـ آدم ولدان الأول يدعى قايين وكان شريراً الذي قدم قرباناً للرب لكن الأخير لم يقبل قربانه، في حين تقبل قربان اخيه هابيل الامر الذي اغضب قايين فقتل اخيه هابيل(١٨).

٤. اسطورة الطوفان من هاواي.

هناك العديد من الاساطير الخاصة بالطوفان في هاواي، ولكن ما يخصنا منها واحدة يظهر انها متأثرة بالنص التوراتي نتيجة للتبشير المسيحي، وتذكر الاسطورة انه في زمن نوو(Nuu) أو نانا–نوو(Nana-nuu)، غمر الطوفان الارض(كاياكاهينالي)(Kaiakahinalii) وقضى على جميع الاحياء، وان نوو اقام سفينة كبيرة بأمر الإله، وبنى فوقها منزلاً، وكان يشار إليها في الاناشيد باسم: هي وا هالاو الي او كا موكو، وتعني: "السفينة الملكية"، ونجا بفضلها هو افراد اسرته المكونة من زوجته ليلينوي(Lilinoe) واولاده الثلاثة وزوجاتهم. وعندما انحسر الطوفان، دخل كين، وكو، ولونو السفينة، وطلبوا من نوو الخروج، فخرج نوو، بالفعل ليجد نفسه فوق قمة ماونا كيا(Mauna Kea) وهي اعلى جبل على جزيرة هاواي، وقد اطلق اسم زوجته على احد الكهوف هناك، ولا يزال الكهف موجوداً حتى يومنا هذا كما تقول الاسطورة. وتذكر روايات اخرى للأسطورة نفسها ان نوو هبط في كاهيكي–هونوا–كيلي(Kahiki-honua-kele)، وهي بلدة كبيرة وواسعة، واستقر هناك. وغادر نوو السفينة في مساء ذلك اليوم، واخذ معه خنزيراً، وثمار جوز الهند ونبات اوا(awa) قرباناً للإله كين؛ ثم نظر عالياً ورأى القمر في كبد السماء وظنه الإله، فقال في نفسه: انت كين بلا ريب، رغم انك غيرت صورتك في نظري، وهكذا بدأ يعبد القمر وقدم له القرابين، ثم انحدر كين فوق قوس قزح وتحدث مع نوو مؤنباً اياه، لكن نوو نجا بذنبه طالباً العفو من كين. وكان ابناء نوو الثلاثة هم نالوا–كيا(Nalu-akea)، ونالو–هوو–هوا(Nalu-hoo-hua)، ونالو–مانا–مانا(Nalu-mana-mana)(١٩). في هذه الاسطورة يظهر تأثير التبشير المسيحي في افضل حالاته، وكما يتضح في المقارنة ادناه :

اسطورة الطوفان من هاواي	اسطورة الطوفان في الكتاب المقدس
اسم بطل الطوفان نوو	اسم بطل الطوفان نوح
غمر الطوفان الارض وقضى على جميع الاحياء	تعاظمت المياه وتكاثرت على الارض، فغطت الجبال الشامخة تحت السماء كلها، وعلت المياه خمس عشرة ذراعاً فوق الجبال فغطتها، فهلك كل من له جسد يدب على الارض، من الطير والبهائم والوحوش وكل الزواحف التي تزحف على الارض وجميع البشر، فكل من في انفه نسمة حياة على الارض اليابسة مات(تكوين،٧: ١٩-٢٢).
نوو اقام سفينة كبيرة بأمر الإله(كين) كما يمكن ان نستنتجه من سياق الاسطورة.	قال الله لنوح اصنع لك سفينة(تكوين،٦: ١٣-١٤).
ونجا بفضل السفينة هو افراد اسرته.	قال الله لنوح ادخل السفينة مع جميع اهل بيتك(تكوين،٧: ١).
عندما انحسر الطوفان، دخل كين، وكو، ولونو السفينة، وطلبوا من نوو الخروج	خاطب الله نوحاً وقال: اخرج من السفينة انت وامرأتك وبنوك ونسوة بنيك معك(تكوين،٨: ١٥-١٦).
فخرج نوو ليجد نفسه فوق قمة ماونا كيا	استقرت السفينة على جبل اراراط(تكوين،٨: ٤).
غادر نوو السفينة واخذ معه خنزيراً، وثمار جوز الهند ونبات اوا قرباناً للإله كين	بنى نوح مذبحاً للرب واخذ من جميع البهائم والطيور الطاهرة بحسب الشريعة، فاصصعد مُحرقات على المذبح(تكوين،٨: ٢٠).
انحدر كين فوق قوس قزح	يمثل قوس قزح علامة العهد بين الرب والارض حتى لا يفني الرب البشر ثانية(تكوين،٩: ١٣).
ابناء نوو الثلاثة هم نالوا-كيا، ونالو-هوو-هوا، ونالو-مانا-مانا.	ابناء نوح الثلاثة هم: سام، وحام، ويافث(تكوين،٩: ١٨).

٥. اسطورة لوا–نوو.

تتحدث الاساطير من هاواي عن لوا–نوو(lua-nuu) أو يسمى احياناً نوو الثاني، ويمثل الجيل العاشر من ابناء نوو، ومن المعروف أيضا في الاسطورة باسم كين–هوا–لاني(Kane-hoa-lani)، وكوپولي(Kupule)، وغيرها من الاسماء. وتضيف الاسطورة ان لوا–نوو كان اول من مارس الختان بين ذريته بأمر الآلهة، وغادر موطنه الاصلي، وسافر بعيداً حتى وصل الى بلد يسمى هونوا–ايلالو(Honua-ilalo) او بلاد الجنوب، فحصل على اسم لالو–كونا(Lalo-kona) وسميت زوجته هونوا–پو–ايلالو(Honua-po-ilalo)، وقد انجب ابنة كو–ناواو(Ku-nawao) من جاريته اهو(Ahu)، وانجب ابنه كالاني–مينيهوني(Kalani-menehune) من زوجته مي–هيوا(Mee-Hewa)(٢٠). يتضح من الاسطورة هذه مدى المؤثرات التي انتقلت اليها عن طريق المبشرين، ولدى مقارنتها مع نص العهد القديم اتضح ما يلي:

اسطورة لوا–نوو	اسطورة ابراهيم في الكتاب المقدس
يمثل لوا–نوو الجيل العاشر من ابناء نوو.	يمثل ابراهيم الجيل العاشر من ابناء نوح وهم: سام، ارفكشاد، شالح، عابر، فالج، رعو، سروج، ناحور، تارح، ابرام(ابراهيم).
ان لوا–نوو كان اول من مارس الختان بين ذريته بأمر الآلهة.	قال الله لإبراهيم: احفظ عهدي، انت ونسلك من بعدك جيلاً بعد جيل؛ وهذا هو عهدي الذي تحفظونه بيني وبينك وبين نسلك من لعدك: ان يُختن كل ذكر منكم. وكان ابراهيم ابن تسع وتسعين سنة، واسماعيل ابنه في الثالثة عشرة عند اختتانهما(تكوين،١٧: ٩–٢٤).
غادر لوو–نوا موطنه الاصلي، وسافر بعيداً حتى وصل الى بلد يسمى هونوا–ايلالو اي بلاد الجنوب.	رحل ابراهيم من حران هو وعشيرته ووصل الى ارض كنعان علماً ان ارض كنعان تقع جنوب حران(تكوين،١٢: ١–٥).

يظهر من الاسطورة ان لوا–نوو غير اسمه لالو–كونا، وسميت زوجته هونوا–پو–ايلالو، التي كان اسمها الاصلي كما يتضح لاحقاً هو مي–هيوا.	امر الله ابرام بتغيير اسمه الى ابراهيم(تكوين،١٧: ٤)، في حين يُصبح اسم زوجته ساراي هو سارة(تكوين،١٧: ١٥).
انجب لوو–نوا ابنة كو–ناواو من جاريته اهو، وانجب ابنه كالاني–مينيهوني من زوجته مي–هيوا.	انجب ابراهيم ابنه اسماعيل من جاريته هاجر(تكوين،١٦: ١–١٦) في حين انجبت له زوجته سارة ابنه اسحاق(تكوين،٢١: ١–٥).

٦. اسطورة اصل الشعوب.

تروي اسطورة ان الإله كين امر لوا–نوو ان يصعد جبلاً ويقدم اضحية، ونظر لوا–نوو حوله الى جبال كاهيكي–كو(Kahiki-ku)، ولم يبد له اي منهم مناسباً لهذا الغرض؛ ثم سأل لوا–نوو الإله كيف يعثر على المكان المناسب، فأجابه الإله: سافر شرقاً وحيث تجد تلاً حاد القمة ينحدر بشدة نحو المحيط ستعرف انه التل الذي ستقدم عليه اضحيتك. فتحرك لوا–نوو بقاربه في تجاه الشرق ومعه ابنه كوپولو–پولو–آ–نوو(Kupulu-pulu-a-nuu)، وخادمه پيلي–لوا–نوو(Pili-lua-nuu). ويعد الابن الاكبر لـ لوا–نوو سلف كاناكا–ماولي(Kanaka-maoli) الشعب الذي يسكن ارض كين(آينا كوموپوا آ كين)(Aina Kumupuaa a kane)، اما الابن الأصغر فهو سلف الشعب الابيض(كا پوي كيو كيو ماولي)(Ka peo keo keo maoli)، وقد كان لوا–نوو من خلال حفيده كيني–لاو–آ–مانو(Kini-lau-a-mano) سلفاً للأبناء الاثني عشر والمؤسس الاصلي لشعب مينيهوني(Menehune)، الذي ينحدر منه الشعب البولنيزي حسب الاسطورة(٢١). وكما رأينا في الاساطير السابقة يتضح التأثير التوراتي واضحاً بلا شك بسبب ما قام به المبشرون من ترجمة الكتاب المقدس الى الشعوب القاطنة في العالم الجديد كجزء من عملهم التبشيري، وكما يتضح من الجدول ادناه:

اسطورة هاواي	اسطورة الكتاب المقدس
ان الإله كين امر لوا–نوو ان يصعد جبلاً ويقدم اضحية	قال الرب لـ ابراهيم: خذ اسحاق ابنك وحيدك الذي تحبه واذهب الى ارض موريّة، وهناك اصعده مُحرقة(تكوين،٢٢: ١–٢).
يقدم لوا–نوو اضحيته على جبل	يقدم ابراهيم اضحيته على جبل(تكوين،٢٢: ٢).
ويعد الابن الاكبر لـ لوا–نوو سلف كاناكا–ماولي الشعب الذي يسكن ارض كين.	يماثل الأبن الاكبر اسماعيل الذي عُد والد القبائل العربية(تكوين،٢٥: ١٢–١٨).
الابن الأصغر فهو سلف الشعب الابيض.	يماثل الابن الاصغر اسحاق جد الاسرائيليين.
كان لوا–نوو من خلال حفيده كيني–لاو–آ–مانو سلفاً للأبناء الاثني عشر والمؤسس الاصلي لشعب مينيهوني.	كان حفيد ابراهيم هو يعقوب وكان لديه اثنا عشر ولداً عُدوا حسب الاساطير الاسرائيلية القديمة اصل القبائل الاثني عشر وهم: رأوبين، شمعون، لاوي، يهوذا، دان، نفتالي، جاد، اشير، يساكر، زبولون، يوسف، بنيامين(تكوين،١، ٣٠–٢٤؛ ٣٥، ١٨). وكان الشعب الاسرائيلي حسب الاساطير ينتسب الى يعقوب الذي يسمى ايضاً اسرائيل(تكوين،٣٢، ٢٩).

٧. اسطورة وايكيلينوايكو(Waikelenuiaiku).

تذكر اسطورة ان وايكيلينوايكو واحداً من عشرة اشقاء لديهم شقيقة واحدة، وكانوا جميعاً ابناء لأب واحد واسمه وايكو، وكان الاب يفضل وايكيلينوايكو على بقية ابنائه الذين بغضوه لهذا السبب. وبسبب حقدهم وبغضهم لأخيهم، زجوا به في حفرة تنتمي الى عائلة هولونايولي(Holonaeole). لكن اكبر اشقائه اخذته به الشفقة والرحمة، وطلب من هولونايولي ان يوليه الاهتمام والرعاية. لكن وايكيلينوايكو هرب منه الى بلد يحكمها ملك يدعى كاموهوالي(Kamohoalii). وهنا أُلقي به في مكان مظلم في حفرة تحت الارض سُجن

فيها كثيرون ارتكبوا جرائم مختلفة، وحين كان سجيناً في هذا المكان المظلم، طلب من رفاقه ان يقصوا عليه احلامهم. وفي الليلة التالية، رأى اربعة من السجناء احلاماً، فرأى الاول في منامه ثمرة اوهيا(Ohia)(تفاح) ناضجة ورأى روحه تأكلها؛ اما الثاني، فرأى ثمرة موز ناضجة ورأى روحه تأكلها؛ ورأى الثالث خنزيراً ورأى روحه تأكله؛ والرابع شاهد ثمرة أوا(awa) معصورة وروحه تشرب منها. ففسر وايكيلينويايكو الاحلام الثلاثة الاولى الخاصة بالطعام بمعانٍ غير مرضية وغير سارة، وطلب من اصحابها التأهب للموت؛ اما الحلم الرابع المتعلق بالشراب، ففسره على انه يحمل بشارة الخلاص والحياة. ومصداقاً لتفسيره، تم اعدام اصحاب الاحلام الثلاث الاولى وتم الصفح عن الرابع. ثم روى هذا الاخير للملك كاموهوالي عن مهارة وايكيلينويايكو في تفسير الاحلام فاستخلصه الملك لنفسه، واخرجه من السجن ليجعله احد كبار وزرائه في المملكة(٢٢). ان قراءة اولية للأسطورة يتضح مدى تأثرها بأسطورة يوسف في العهد القديم كما تشير المقارنة ادناه:

اسطورة وايكيلينويايكو	اسطورة يوسف
ان وايكيلينويايكو واحداً من عشرة اشقاء لديهم شقيقة واحدة.	كان ليعقوب اثنا عشر ابناً وابنة واحدة تدعى دينة(تكوين،٣٠: ٢١).
وكان الاب يفضل وايكيلينويايكو على بقية ابنائه الذين بغضوه لهذا السبب.	كان يعقوب يحب يوسف اكثر من سائر بنيه، ورأى اخوته ان اباهم يحبه اكثر منهم جميعاً، فابغضوه حتى لم يقدروا ان يكلموه بمودة(تكوين،٣٧: ٣-٤).
بسبب حقد اخوته عليه وبغضهم عليه، زجوا به في حفرة تنتمي الى عائلة هولونايولي.	لما وصل يوسف الى اخوته طرحوه في البئر، وكانت البئر فارغة لا ماء فيها(تكوين،٣٧: ٢٤).
ايكيلينويايكو هرب منه الى بلد يحكمها ملك يدعى كاموهوالي	باع الاسماعيليون يوسف الى فوطيفار المصري(تكوين،٣٩: ١).
أُلقي به في مكان مظلم في حفرة تحت الارض سُجن فيها كثيرون ارتكبوا جرائم مختلفة	تم سجن يوسف في مصر(تكوين،٣٩: ١٩).

اشتهر وايكيلينوايكو بتفسير الاحلام.	اشتهر يوسف بتفسير الاحلام(تكوين،٤٠-٤١).
اصبح وايكيلينوايكو احد كبار وزراء كاموهوالي في المملكة	عين الفرعون المصري يوسف حاكماً على كل ارض مصر ونزع الفرعون خاتمه من يده وجعله في يد يوسف والبسه ثياب كتان، وطوق عنقه بقلادة من ذهب(تكوين،٤١: ٤١-٤٢).

٨. اسطورة الخروج.

تتحدث اسطورة كي-آلي-واها-نوي(Ke-alii-waha-nui)، وهو ملك على بلد يدعى هونوا-إي-لالو(Honua-i-lalo)، قد اضطهد شعب مينيهوني(Menehune)، فأرسل الإله كين كلاً من كين-أپوا(Kane-apua) وكينالوا(Kaneloa) اخيه الاكبر ليأخذ هؤلاء الشعب بعيداً الى الارض التي منحها لهم كين والتي تسمى(كا آينا مومونا آ كين)(Ka aina momna a kane)، او (كا اوني لاوينا آ كين)(Ka one lauena a kane)، وايضا (كا آينا أي كا هاوپو آ كين)(Ka aina I ka haupo a kane). وقد امر الناس ان يراقبوا ايام كو(Ku) الاربعة المقدسة من بداية الشهر(كاپو-هوانو)(Kapu-hoano)(الايام المقدسة)، كتذكار لهذا الحدث، حيث امر كو فيها بمغادرة هذه الارض. وبهذه المناسبة كانوا يقدمون قرابين من الخنازير والماعز. وتضيف الاسطورة ان هؤلاء الناس وصلوا الى كاي-اولا-آ-كين(Kai-ula-a-kane)(وتعني: البحر الاحمر في كين)، وان الملك كي-آلي-واها-نوي قام بتعقبهم، وان كين-اپوا، وكانالوا تضرعا الى الإله لونو، ثم وصلا اخيراً الى آينا لاوينا آ كين(٢٣). هذه الاسطورة تتطابق اسطورة الخروج التوراتية بشكل واضح كما يتضح ادناه:

اسطورة الخروج من هاواي	اسطورة الخروج التوراتية
كي–آلي–واها–نوي(Ke-alii-waha-nui)، ملك على هونوا–إي–لالو(Honua-i-lalo)، قد اضطهد شعب مينيهوني	قام الفرعون المصري باضطهاد شعب اسرائيل(خروج،١: ٨–٢٢).
فأرسل الإله كين كلاً من كين–أيوا وكينالوا اخيه الاكبر ليأخذ هؤلاء الشعب بعيداً الى الارض التي منحها لهم كين.	كان موسى هو الاخ الاصغر لهارون(خروج،٧: ٧)؛ وقد امرهما الرب بالذهاب الى الفرعون المصري كي يسمح للشعب الاسرائيلي بمغادرة مصر(خروج،٥: ١)؛ من اجل الذهاب بهم الى ارض كنعان(خروج،٣: ٨).
وقد امر الناس ان يراقبوا ايام كو الاربعة المقدسة من بداية الشهر كتذكار لهذا الحدث،	كتذكار للخروج يحتفل الاسرائيليون بعيد الفصح بين ١٠–١٤ نيسان اي اربعة ايام من الشهر(خروج،١٢: ١–١٤).
بهذه المناسبة كانوا يقدمون قرابين من الخنازير والماعز	كان الفصح اليهودي يقدم فيه خروفاً او ماعزاً.
ان هؤلاء الناس وصلوا الى كاي–اولا–آ–كين وتعني: البحر الاحمر في كين)	عبر الاسرائيليون البحر الاحمر (خروج،١٣: ١٧–٢٢؛ ١٤: ١–٣١).

٩. اسطورة ايقاف الشمس.

من اساطير هاواي الشهيرة اسطورة هياكا–إي–كا–پولي–أو–پيلي(Hiiaka-i-ka-poli-o-pele)، إذ تحكي ان هياكا ذهبت الى جزيرة كاواي(Kauai) لتعيد جسد لوهياو(Lohiau)، حبيب شقيقتها پيلي الى الحياة. وقد وصلت هياكا الى سفح جبل كالالاو(Kalalau) قُبيل غروب الشمس؛ وقد اخبرها اصدقاؤها في هاينا(Haena) انه لن يكون هناك ما يكفي من ضوء النهار لتسلق الـ پالي(الهاوية)، واخراج الجسد من الكهف المخبأ فيه، لذلك اخذت هياكا ادعو آلهتها لكي تُبقي الشمس مُشرقة وألا تغيب(أي كا مولي

او هيا)(i ka muli o Hea)، فوق غدير هيا، حتى تُكمل مهمتها، وقد استجابت لدعائها وتسلقت الجبل وهزمت حراس الكهف واستعادت الجسد(٢٤).

تشبه هذه الاسطورة الى حد ما اسطورة يشوع التوراتية الذي تمكن من ايقاف الشمس حتى تمكن من هزيمة اعدائه الاموريين عندما خاطب يشوع الرب متضرعاً قائلاً للشمس:

"يا شمس قفي على جبعون

وعلى وادي ايلون اثبت يا قمر".

فتوقفت الشمس وثبت القمر الى ان انتقم الشعب من اعدائهم(٢٥).

النتائج

تُظهر الدراسة اعلاه جوانب مهمة من اثر التبشير في المجتمعات المحلية، كما يمكن توضيحه في النقاط ادناه:

١. بلا شك كان النموذج الذي تمت دراسته يقدم اجابة جيدة حول التساؤل المهم: كيف يمكن للتبشير ان يغير في المفاهيم المحلية للمجتمعات التي تتعامل بشكل مباشر مع المبشرين المسيحيين؟ وهذه الاجابة تتضح من خلال تلك المتغيرات التي طرأت على التقاليد المحلية في الاساطير الشفاهية في هاواي.

٢. من غير شك ان تلك الاساطير تعود للقرن التاسع عشر حيث كانت البداية الفعلية للعمل التبشيري المسيحي حيث اختلط السكان المحليين مع المبشرين واطلعوا بشكل مباشر على تفاصيل الكتاب المقدس مما ادى الى نقل بعض المرويات الموجودة في الكتاب المقدس الى مفاهيمهم المحلية.

٣. ان النموذج الحالي تناول فقط جوانب قليلة من اثر المبشرين وربما لو دُرست المنطقة بشكل كامل اي جزر المحيط الهادي لربما توصل الباحثون الى مؤثرات اكثر عمقاً حول اثر التبشير في تلك المجتمعات.

٤. ما يمكن ملاحظته من الدراسة اعلاه ان باستثناء الاسماء المحلية التي اطلقت على الشخصيات الاسطورية في هاواي فإن الخطوط العريضة للأسطورة الموجودة في الكتاب المقدس ظلت كما هي في الاسطورة المحلية في هاواي وهذا يعني ان السكان المحليين اخذوا تلك الاسطورة وادخلوا عليها مفاهيم محلية تتناسب مع البيئة التي يعيشون فيها، كما هو الحال في اسطورة ايقاف الشمس التي تختلف في بعض المضامين وتتفق في الجوهر الرئيس.

٥. التساؤل المهم: هل يمكن ان نطبق دراسة مشابهة حول اثر التبشير في المجتمعات التي عاشت في القرن التاسع عشر في الشرق الاوسط، والبحث عن اثر الاستشراق هناك؟ ربما من الممكن ان تتم دراسات لاحقة تستطيع ان تكشف اثر التبشير في العادات أو التقاليد المحلية في المجتمعات الشرقية خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر لو درست بشكل جاد ودقيق.

الاحالات

١) حسين محمد نصار (تحرير)، الموسوعة العربية الميسرة،(بيروت: شركة ابناء شريف الانصاري للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٠)،ج٧،ص٣٤٨٥.

٢) يسري الجوهري، دراسات في جغرافية الانسان: الجماعات البدائية،(الاسكندرية: مكتبة الاشعاع للطباعة والنشر والتوزيع،١٩٩٧)،ص٢٠٥-٢٠٦.

٣) نصار، الموسوعة العربية الميسرة،ج٧،ص٣٤٨٤-٣٤٨٥.

٤) محمد حمدي علي، الاكتشافات الجغرافية من القرن الخامس عشر الى نهاية القرن التاسع عشر،(القاهرة: المطبعة الجمالية،١٩١٣)،ص٤٩؛ محمد محمد صالح، تاريخ اوربا في عصر النهضة وحتى الثورة الفرنسية،(بغداد: مطبعة دار الجاحظ للطباعة والنشر،١٩٨٢)،ص٥٠٢.

٥) علي، الاكتشافات الجغرافية،ص٤٩-٥٠؛ صالح، تاريخ اوربا في عصر النهضة،ص٥٠٣؛
The Sydney Morning Herald May, 2,1931; Vanessa Collingridge, Captain Cook: The Life, Death and Legacy of History's Greatest Explorer,(London, 2003),P.95.

٦) علي، الاكتشافات الجغرافية،ص٥٠-٥١؛ صالح، تاريخ اوربا في عصر النهضة،ص٥٠٣؛
Richard Hough, Captain James Cook,(London,1994),P.263.

٧) علي، الاكتشافات الجغرافية،ص٥١-٥٢؛صالح، تاريخ اوربا في عصر النهضة،ص٥٠٣؛
Collingridge, Captain Cook,P.380, 410-412.

8) Amy Tikkanen, " American Board of Commissioners for Foreign Missions", in: Encyclopedia Britannica,2019.

9) See: Hawaiian Mission Children's Society, Portraits of American Protestant Missionaries to Hawaii,(Honoluku,1901).

10) Melissa Petruzzello, ", St. Damien of Molokai", in: Encyclopedia Britannica,2019.

11) Thos G. Thrum, Hawaiian Folk Tales,(Chicago, 1907),P.15-16.

١٢) حول مفهوم الثالوث المسيحي انظر: ابراهيم القمص عازور، مدخل الى حقيقة الثالوث،(القاهرة: انسبيراشن للطباعة والنشر،٢٠١٥)؛ اسامة عدنان يحيى، السوما-الهاوما والسيد المسيح: نظرة في معتقدات شرقية قديمة،(بغداد: اشوربانيبال للكتاب،٢٠١٧)،ص١٠٢-١٤٠.

١٣) علي الشوك، الأساطير بين المعتقدات القديمة والتوراة، (لندن :دار اللام ،١٩٨٧)،ص٥٥-٥٦.

١٤) ستيفاني دالي، اساطير بلاد ما بين النهرين، ترجمة: نجوى نصر،(بيروت: بيسان للنشر والتوزيع والاعلام،٢٠١١)،ص٤٩.

15) Thos G. Thrum, Hawaiian Folk Tales,(Chicago, 1907),P.17.

١٦) وداد الجوراني، الرحلة الى الفردوس والجحيم في اساطير العراق القديم،(بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة،١٩٩٨)،ص٧٥.

17) Thrum, Hawaiian Folk Tales,P.19.

١٨) تكوين، ٤: ١-١٥.

19) Thrum, Hawaiian Folk Tales,P.20-21; Martha Warren Beckwith, Hawiian Mythology,(Hawiian,1970),P.314.

20) Thrum, Hawaiian Folk Tales,P.21.

21) Ibid,P.21-22.

22) Ibid,P.21-22.

23) Ibid,P.23-24.

24) Ibid,P.24.

٢٥) يشوع،١٠: ١٢-١٣.

English Reference

- 1.Hussein Muhammad Nassar (Editing), *The Easy Arabic Encyclopedia*, Beirut: Sharif Al-Ansari Sons Company for Printing, Publishing and Distribution, 2010.
- 2.Yousry El-Gohary, *Studies in Human Geography: Primitive Groups*, Alexandria: Al-Isha'a Library for Printing, Publishing and Distribution, 1997.
- 3. Muhammad Hamdi Ali, *Geographical Discoveries from the Fifteenth Century to the End of the Nineteenth Century*, Cairo: Al Jamaliah Press, 1913.
- 4. Muhammad Muhammad Salih, *The History of Europe in the Renaissance and Until the French Revolution*, Baghdad: Dar Al-Jahiz Press for Printing and Publishing, 1982.
- 5. The Sydney Morning Herald May, 2,1931; Vanessa Collingridge, *Captain Cook: The Life, Death and Legacy of History's Greatest Explorer*, London, 2003.
- 6. Richard Hough, *Captain James Cook*, London,1994.
- Amy Tikkanen, " American Board of Commissioners for Foreign Missions", in: *Encyclopedia Britannica*,2019.
- 8. See: Hawaiian Mission Children's Society, "Portraits of American Protestant Missionaries to Hawaii",(Honoluku,1901).
- 9. Melissa Petruzzello, "St. Damien of Molokai", in *Encyclopedia Britannica*,2019.
- 10. Thos G. Thrum, *Hawaiian Folk Tales*, Chicago, 1907.
- 11. Hegoss Ibrahim Azour, *Introduction to the Truth of the Trinity*, (Cairo: Inspiration for Printing and Publishing, 2015);

- 12. Osama Adnan Yahya, Al-Soma-Al-Hawma and the Messiah: *A Look at Ancient Eastern Beliefs*, Baghdad: Ashurbanipal Books, 2017.
- 13. Ali Al-Shawk, *Myths between Ancient Beliefs and the Torah*, London: Dar Al-Lam, 1987.
- 14. Stephanie Daly, *Myths of Mesopotamia*, translated by: Najwa Nasr, Beirut: Bisan Publishing, Distribution and Media, 2011.
- 15. Thos G. Thrum, *Hawaiian Folk Tales*, Chicago, 1907, p.17.
- 16. Wedad Al-Jourani, *The Journey to Paradise and Hell in the Myths of Ancient Iraq*, Baghdad: House of General Cultural Affairs, 1998.